

1611 - حوار مع الله (47)

من موقف "بين يديه" (1)

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

أوقفنى بين يديه وقال لى اجعل الحرف وراءك  
وإلا ما تفلح وأخذك إليه.

وقال لى الحرف حجاب وكلية الحرف حجاب وفرعية الحرف حجاب.

وقال لى لا يعرفنى الحرف ولا ما فى الحرف

ولا ما من الحرف ولا ما يدل عليه الحرف.

وقال لى المعنى الذى يخبر به الحرف حرف

والطريق الذى يهدى إليه حرف

فقلت له:

الحروف وما قد تدل عليه حتى المعنى ليست حواجز دونك، إلا

لمن اغتر بها حتى تحل محلك

أحاول أن أحيلها دوائر يحوى بعضها بعضا، إليك

الحروف تدور مع اللحن المفتوح فتتناغم كل الدوائر الأكبر

والأصغر فلا يغتر الحرف أو يتضخم ولا يستقل.

حين اجعل الحرف ورائى لا أمامى، لا يحول بينى وبينك

احترم الحرف واستعمله

لا أقف عنده ولا أغفله

العلم فى الحرف،

والذكر فى المعرفة،

وقال لك الحرف  
حجاب وكلمة  
الحرف حجاب  
وفرعية الحرف  
حجاب. وقال لك لا  
يعرفنى الحرف ولا  
ما فى الحرف ولا ما  
من الحرف ولا ما  
يدل عليه الحرف

وقال لك المعنى  
الذى يخبر به  
الحرف حرف  
والطريق الذى  
يهدى إليه حرف

حين اجعل الحرف  
وراءك لا أمامك، لا  
يحول بينك وبينك  
احترم الحرف  
واستعمله  
لا أقف عنده ولا  
أغفله

والمعرفة في الحمد،  
والحمد في الذكر.  
الذكر يدور بالأسماء مع الأسماء فلا تعود حروفاً،  
لا أحد من كل هذا يحل محل غيره، وإنما هو يدور معه ليحتويه.  
إذا تراقص الحرف ليغيرنا برسم اسم يدل عليك، وهو لا يدل إلا  
عليه  
نضيع فيه بعيداً عنك ونحن نردد صوتاً كأنه يشير إليك.  
في البداية: لا مفر من الحرف ولا غنى عنه شريطة ألا يستقل  
عنك.  
لو ظل الحرف حرفاً لما خرج منه إلا حرف وحرف وحرف،  
وحروف كثيرة مزدحمة، لا تصنع "كلمة" واحدة  
لو ذاب الحرف في سكينه اللحن وزخم الدوائر: فهو الحرف الذي  
لم يعد حرفاً.  
بل نغمة في اللحن المفتوح بلا نهاية

\*\*\*\*

**من موقف "بين يديه" (2)**  
**وقال له (لمولانا النفري):**

**وقال لي:**

**تعرفني إليك بعبارة توطئة لتعرفني إليك بلا عبارة.**  
**وقال لي إذا تعرفت إليك بلا عبارة خاطبك الحجر والمدر**  
**فقلت له:**

الحمد لك  
طمأننتني، فلا أطرده العبارة خشية أن تحول بيني وبينك  
مادامت هي توطئة لتعرفني إليك  
أستغنى عن العبارة بعد أن أستهدى بها ولا تعود بي حاجة إليها  
عرفت تسبيح الشجر والطير والجمال من نبضها في رحاب إيقاع حضورك  
ما حاجتني إلى العبارة بعد أن يصلني همس الحجر وحفيف المدر،  
ألثقت إليهما فعبيرهما فأجدك القريب بلا قرب، البعيد الأقرب من كل قرب.

العلم فك الحرف،  
والذكر فك  
المعرفة،  
والمعرفة فك الحمد،  
والحمد فك الذكر

إذا تراقص الحرف  
ليغيرنا برسم اسم  
يدل عليك، وهو لا  
يدل إلا عليه نضيع  
فيه بعيداً عنك  
ونحن نردد صوتاً  
كأنه يشير إليك

لو ذاب الحرف فك  
سكينه اللحن وزخم  
الدوائر: فهو الحرف  
الذي لم يعد  
حرفاً.  
بل نغمة فك اللحن  
المفتوح بلا نهاية

الحمد لك  
طمأننتك، فلا أطرده  
العبارة خشية أن  
تحول بينك وبينك  
مادامت هي  
توطئة لتعرفني إليك